ادعاء أن القرآن والإنجيل يثبتان أفضلية المسيح - عليه السلام - على محمد صلى الله عليه وسلم

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **02/09/2020**

نص السؤال

ادعاء أن القرآن والإنجيل يثبتان أفضلية المسيح - عليه السلام - على محمد صلى الله عليه وسلم

الجواب التفصيلي

لم (*)

ون الشبهة:

ني:

- **أن عيسى - عليه السلام - ابن الله، وأن محمدا - صلى الله عليه وسلم - بشر، ويستندون في ذلك إلى عبارة: "أني قلت: إني ابن الله".**

م إلى

ه سبحانه وتعالى:

نعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون)

(الإسراء: 59).

- **أن عيسى - عليه السلام - يعلم الغيب:**

ما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم)

(آل عمران: 49)

وأن محمدا لا علم له به:

كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير)

(الأعراف: 188).

- **أن عيسى - عليه السلام - يشفع في خطايا العالم كله، وأن محمدا - صلى الله عليه وسلم - لا يشفع، ولا تقبل منه الشفاعة،**

الى:

ن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم)

(التوبة: 80).

م إلى

الى:

يا النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون)

(الأنفال:65)

هة:

1) المقاصلة الصحيحة بين اثنين تكون في نص واحد، لا في نصين متباينين، من حيث صحة المعنى وصحة التوثيق، وعبارة: "أني قلت: إني ابن الله" مقابلة ومعارضة بتصريحات الأناجيل المتكررة بأن عيسى ع

2) المسيح - عليه السلام - لم يفعل المعجزات استقلالا، ولكن الله - سبحانه وتعالى - أجراها على يديه تصديقا له، ولقد أيد الله - عز وجل - محمدا - صلى الله عليه وسلم - بالمعجزات المبهرة، وأعظمها معجز

الة3- ع

ى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم:

كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير)

(الأعراف:188)

لم.

4) إن الشفاعة التي يزعمها النصارى لعيسى - عليه السلام - شفاعة أوحى بها فكرهم الباطل ومنطقهم الفاسد، ليبيحوا لأنفسهم فعل المنكرات واستحلال المحرمات، وبلغ من حمقهم أن أجازوها - أي: الش

5) ما نسب ولفق للمسيح - عليه السلام - من دعوته للسلم في الأحوال كلها مهانة ومذلة، لا يرضاها ذو مروءة وكرامة - فضلا عن نبي مرسل - فالأمر إذا اقتضى القتال فالعفو فيه تهاون وخذلان، وتحريض ال

يل:

ين:

ي ء.

تى 10: 23)، "فإن ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته، وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله. الحق أقول لكم: إن من القيام ههنا قوما لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتيا في ملكوته". (متى: 14).

وعقلاء النصارى يدركون أن معتقد بني دينهم أن الله ثلاثة - الآب، والابن، والروح القدس - باطل، وأنه إله واحد، وكون عيسى ابن الله على الحقيقة لم يرد في كلام عيسى، وأن التعبير بـ "ابن الله" تعبير مجاز

تى 6: 9)، وحين طالب أتباعه وجميع الناس أن يسلكوا طريق البر؛ كي يكونوا جديرين بنسبتهم إلى الله: "أحبوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلى مبغضيكم، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم، لكي

يق، فلا فرق بين ما صرحت به الأناجيل في شأن عيسى من أنه ابن الإنسان، وبين النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - ومجيء القرآن مصرحا بأنه بشر؛ فالأنبياء جميعا بشر أرسلهم الله إلى البشر،

الى:

أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي إليهم)

(الأنبياء: ٧)

الى:

سلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق)

(الفرقان:٢٠)

ربة.

بم:

ين على 37 ذلك

له سبحانه وتعالى:

(وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلا تخويفا)

(الإسراء:59)

فت.

ات:

(ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤ

مران).

وله:

قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني وتبرئ الأكمه والأبرص بإذ

(المائدة:110)

إلخ.

ببا.

نفي المعجزات عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بحجة قوله سبحانه وتعالى:

(وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون)

(الإسراء: ٥٩)

ات.

قال:

«سأل أهل مكة النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يجعل لهم الصفا ذهبا، وأن ينحي الجبال عنهم فيزرعوا، فقيل له: إن شئت أن تستأني[2] بهم، وإن شئت أن تؤتيهم الذي سألوا، فإن كفروا أهلكوا كما أهلكت من قبلهم، قال: لا، بل أستأني بهم، فأنز

ضر،

يل[4].

ره:

تي 2: 23). وينفي علم الغيب عن النبي - صلى الله عليه وسلم -

تنادا إلى قوله سبحانه وتعالى:

كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير)

(الأعراف: 188)

قوله عز وجل:

(قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك)

(الأنعام: 50).

بره.

لم:

أعلم الغيب)

(الأنعام: 50)

له،

سبحانه وتعالى:

(عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا (26) إلا من ارتضى من رسول)

(الجن)

قه،

الى:

(غلبت الروم (2) في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون (3) في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون (4)

(الروم)

بان»[5]. وقد تحققت هذه الأخبار وغيرها، مما يثبت صدقه صلى الله عليه وسلم.

وم.

ين:

عنا 12 :46 - 47 يتشهون

الى:

ر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم)

(التوبة: ٨٠).

أما ما جعلوه دليلا على شفاعة عيسى - عليه السلام - لخطاياهم، وخطايا كل العالم، فهو يتعارض مع العقل والواقع النصراني نفسه؛ حيث إن شفاعة عيسى - عليه السلام - للخطايا تعد تحريضا على ارتكاب كل

هم!

به؟!

أمر!

هم.

ائل:

(ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا (123) ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا (124)

(النساء).

مه.

ن:

تى 26: 52) وبقوله: "سمعتم أن قيل: عين بعين، وسن بسن، وأما أنا فأقول لكم: لا تقاوموا الشر، بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضا". (متى 5: 38، 39).

ال: ٦٥)، وهذه مغالطة ومناقضة، فهم لا ينقلون عن المسيح قوله: "لا تظنوا أني جئت لألقي سلاما على الأرض، ما جئت لألقي سلاما، بل سيفا، فإني جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه، والابنة ضد أمها، والكنة ضد حم

"لكن المسيحية اضطرت في القرن الرابع - أي بعد أن أصبح لها دولة تحت قيادة الإمبراطور قسطنطين - أن تستأصل شأفة الوثنية من المملكة الرومانية بالحديد والنار؛ ثم لما حصلت الكنيسة على السلطة الز

وب.

هم.

ة:

- **من أراد أن يفاضل بين اثنين مفاضلة صحيحة، فلا بد أن يفاضل بينهما في نص واحد، لا في نصين متباينين، فالقرآن هم لا يؤمنون به ولا بنبيه، والإنجيل الذي بين أيديهم نحن لا نؤمن بأنه وحي من عند الله.**
- **لم يفعل المسيح المعجزات استقلالا، وإنما هي من فعل الله، أظهرها على يديه تصديقا له، ونسبتها إليه نسبة مجازية، كما ينسب الشيء الواحد إلى أكثر من ذات، كما نسب التوفي إلى الله، وإلى ملك الموت**
- **إن الآيات التي امتنع الله من إرسالها ليس مطلق المعجزات التي تؤيد الرسول في صدقه ودعواه النبوة، ولكن المراد هنا الآيات التي يطلبها المشركون، ولقد أيد الله محمدا - صلى الله عليه وسلم - بالمعجزا**
- **إن الذي يعلم الغيب ويعلم ما في القلوب هو الله - عز وجل - علام الغيوب وحده دون غيره، وعيسى - عليه السلام - ليس إلها ولا ابن إله حتى يوحي إلى أحد. والنبي - صلى الله عليه وسلم - لا يعلم الغيب -**
- **شفاعة عيسى - عليه السلام - في الخطايا تتعارض مع العقل والواقع النصراني؛ حيث إنها تحرض على ارتكاب كل الرذائل والمنكرات، بحيث لا تجدي مواعظ القساوسة في بني دينهم، والآية التي استدلوا بها**
- **من دعوة للسلم وإلقاء السيف في كل الأحوال مهانة ومذلة لا يرضاها ذو مروءة وكرامة فضلا عن نبي مرسل، فالعفو يوضع في موضعه والقتال في موضعه، فإذا كان الأمر يقتضي قتالا لعدو باطش فالعفو هنا**

المراجع

1. جاب، أبو عبد الله العربي، د. م، د. ن، د. ت.
2. محمد الرسالة والرسول، نظمي لوقا، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط2، 1959م، ص41.
3. تأني: تتمهل.
4. نه (2333)، وصحح إسناده الأرنؤوط في تعليقه على المسند.
5. ط2، 1407هـ/ 1986م، ج9، ص555: 618، ج10، ص13: 900.
6. ط1، 1405هـ/ 1985م، ص57: 164.
7. أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر (102).
8. ط1، 1411 هـ/ 1991م، ص181، 182.